٣٨

مدرسة دار الحكمة للعلوم الإسلامية

مركز دار التقنية والدراسات الإسلامية

محاضرة مكتوبة

اضاءات حول زيارة عاشوراء
مع ارشادات أخلاقية

سماحة الشيخ
أحمد صالح الاسدي

-٢٠٢٣-

اضاءات حول زيارة عاشوراء مع ارشادات أخلاقية

تعريف البحث:

تقرير لمضامين محاضرة الشيخ أحمد صالح الأسدي في مركز مدرك للتنمية والدراسات الإسلامية يتناول فيها توجيه الحضور حول ضرورة الانضباط الروحي والجدية في طلب العلم، مستخدماً الآية الكريمة: ﴿وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾ لتأسيس مفهوم المراقبة المستمرة. ويؤكد على أهمية وضع برنامج صارم للتحصيل والعبادة وتجنب كل ما يؤدي إلى سلب التوفيق كالسعي للشهرة، أو الانخراط في الغيبة والإسراف. ينتقل بعد ذلك إلى زيارة عاشوراء، مشدداً على صحة أسانيدها وكونها تضمن ثواباً عظيماً يعادل آلاف الحجات والعمرات حتى لمن يزور من بُعد. يخصص جزءاً كبيراً من الحديث للدفاع عن فقرة اللعن في الزيارة، مبيناً أنها أمر قرآني موجه ضد أولئك الذين كتموا ولاية أمير المؤمنين ومهدوا لقتل الإمام الحسين عليه السلام. كما يعرض طرقاً مختلفة لأداء الزيارة، مختتماً بسرد قصص عن العلماء والمؤمنين الذين بلغوا مقامات عليا بفضل المداومة عليها.

زيارة عاشوراء مع اضاءات وارشادات لطلبة العلم

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، بسم الله الرحمن الرحيم، وصلى الله على محمد وآله الطيبين الطاهرين. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

قال تعالى: ﴿وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾[1]. نتلوها كمقدمة لما نريد أن نذكره في هذه العجالة إن شاء الله. نحن نريد أن نسلط الضوء على زيارة عاشوراء وما لها من الفضل. لكن قبل أن ندخل في قضية زيارة عاشوراء، لا بد من تقديم هذه المقدمة التي أشارت إليها هذه الآية المباركة، وهي مسألة المراقبة واستشعارها. هذا الخلق، خلق المراقبة، حينما يفعله الإنسان، فإنه سيكون عامل ضبط.

نرى أن بعض المدارس (الأكاديمية والحوزوية) يضعون كاميرات مراقبة في كل مكان. في الأكاديميات، تجد كاميرات في كل زاوية، خاصة في المدارس الأهلية وأنا مطلع على ذلك. يراقبون تصرفات الطلبة وكل شيء. بل إنه حتى في مدارسنا الحوزوية، بعض المدارس استخدمت هذه الطريقة. هناك مدرسة يضعون الكاميرا حتى في غرف النوم. يشعر الطالب دائماً أنه مراقب. هذه إيجابية في أنها تجعل الإنسان يستشعر المراقبة دائماً، وهذا عامل ضبط. نحن نحتاج إلى هذا، خصوصاً في هذا الزمان الذي كثرت فيه المغريات. نحن بحاجة إلى عامل الضبط الخارجي، بما أن عامل الضبط الداخلي ضعيف. وهذه حقيقة يجب أن نصارح بها أنفسنا. عامل الضبط من الداخل عندنا ضعيف، فنحتاج إلى عامل ضبط خارجي.

هذه الآية المباركة: ﴿وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾ تقول لك إن هناك كاميرات مراقبة عليك. لدينا في الروايات ما تكاد تكون متواترة بكثرتها، وهو أن

[1] - التوبة: ١٠٥

الأعمال تُعرض على رسـول الله (صـلى الله عليه وآله) كل يوم اثنين ويوم خميس[٢]. عندما تقول الرواية ذلك، فمعناها أن هناك مراقبة عليك. هذه المراقبة تُحصيـ عليك كل شيء: أنفاسك وأفعالك. هذه المراقبة ليست ابتدائية من عندنا، فعن إسحاق بن عمار قال: قال أبو عبد الله (عليه السـلام): يا إسـحاق خف الله كأنك تراه وإن كنت لا تراه فإنه يراك، فإن كنت ترى أنه لا يراك فقد كفرت، وإن كنت تعلم أنه يراك ثم برزت له بالمعصـية، فقد جعلته من أهون الناظرين عليك[٣].

وكذلك يقول القرآن: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّـمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا أَدْنَى مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾[٤]. هذا عامل مراقبة. فقضية المراقبة هي خلق إسلامي.

ومن هنا، لا بد أن يجعل الإنسـان برنامجاً. نحن نحتاج في الحقيقة إلى أن نجعل لنا برنامجاً؛ ما دام هناك مراقبة، فلا بد أن نراعي بعض الأمور. فليجعل الإنسـان له برنامجاً، ولو مصغراً. لا يصح أن نعيش حالة من الانفلات. يجب أن يكون لديك برنامج للتحصيل وبرنامج للجانب العبادي. لا بد أن تتقيد بالانضـباط. نظم أوقاتك: متى تقرأ، متى تباحث، متى تقرر. لا تكون القضية عشوائية. يجب أن ترتب البرنامج. ومن هنا، لا بد أولاً من وجود برنامج للتحصـيل وبرنامج للعبادة. الجانب العبادي لا يُهمل. كثير منا للأسـف يدخل في خضم العلم، وإذا به يترك الجانب العبادي.

---

٢ - عن أحمد بن عمر، عن أبي الحسن عليه السلام قال: سئل عن قول الله عز وجل: " اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون " قال: إن أعمال العباد تعرض على رسول الله صلى الله عليه وآله كل صباح أبرارها وفجارها فاحذروا.
وعن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن أعمال العباد تعرض على نبيكم كل عشية خميس فليستحي أحدكم أن يعرض على نبيه العمل القبيح.
وعن حفص بن البختري وغير واحد قال: تعرض الأعمال يوم الخميس على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعلى الأئمة عليهم السلام.
وسائل الشيعة الشيخ حرّ العاملي ج: ١١ ص: ٣٩١

٣ - الكافي - الشيخ الكليني - ج ٢ - الصفحة ٦٨

٤ - [المجادلة: ٧]

النقاط الأخلاقية والسلوكية المهمة

١. صلاة الصبح والانضباط: البعض لا يستيقظ لصلاة الصبح. هذا لا يجوز؛ ضمن مقاييسنا، غير مقبولة إطلاقاً لأي سبب من الأسباب. إن تغافلت عنها، فهذا يسلب التوفيق. الجانب العبادي مهم جداً.

٢. تجنب الشهرة: لا بد أن تتجنب ما يؤدي إلى الشهرة. فمثلاً، أنت طالب مقدمات أو سطوح، لا داعي لإطالة لحيتك أو التصنع في المظهر. هذه لعله بها جانب شهرة. اجعل مظهرك طبيعياً.

٣. التقيد بالحرام: يجب التقيد بتجنب الأمور المحرمة. مثلاً: قضية الغيبة. لا معنى للكلام عن الآخرين في الزوايا المظلمة.

٥. تجنب الإسراف: يجب أن نلتفت إلى الإسراف في بعض تصرفاتنا، كاستخدام الماء أو إبقاء الكهرباء مضاءة نهاراً وليلاً. هذه التصرفات التي نراها صغيرة، في الواقع تسلب التوفيق.

زيارة عاشوراء: الجوانب العلمية والطرق والآثار

أولاً: الأسانيد والثواب

١. الأســـانيد: زيارة عاشـــوراء رُويت في كتاب كامل الزيارات لابن قولويه، كما رواها الشيخ الطوسي أيضاً؛ فقد رواها ابن قولويه بسندين، ورواها الشيخ الطوسي بثلاثة أسانيد. ولســـنا الآن في مقام تحقيق الأســـانيد، لكن أهل الاختصـــاص حينما حقّقوها تبيَّن لهم أن كثيراً من هذه الأسانيد أسانيد صحيحة؛ فبعضها صحيح وبعضها موثَّق من جهة السند.

وإن شـاء الله عندما نصـل إلى مرحلة البحث الأصـولي سـتتّضـح لكم مراتب هذه الأسانيد: ما هو الصحيح، وما هو الموثَّق، وما كان منها على نحو آخر من الاعتبار.

وأقرأ لكم الآن أحد هذه الأسانيد، ليتبيَّن مقدار الثوابت الواردة في هذه الزيارة، وهذا النقل عن الشـــيخ الطوسي: حدثني حكيم بن داود بن حكيم وغيره، عن محمد بن موسى الهمداني، عن محمد بن خالد الطيالسي، عن سيف بن عميرة وصالح بن عقبة جميعا، عن علقمة بن محمد الحضرمي ومحمد بن إسماعيل، عن صالح بن عقبة، عن مالك الجهني، عن أبي جعفر الباقر (عليه السـلام)، قال: «من زار الحسـين (عليه السـلام) يوم عاشـوراء حتى يظل عنده باكيا لقي الله عز وجل يوم القيامة بثواب الفي ألف حجة والفي ألف عمرة والفي ألف غزوة، وثواب كل حجة وعمرة وغزوة كثواب من حج واعتمر وغزا مع رسول الله ((صلى الله عليه وآله)) ومع الأئمة الراشدين (عليهم السلام)...»[٥].

---

[٥] - نص الرواية كاملا: عن أبي جعفر الباقر (عليه السلام)، قال: «من زار الحسين (عليه السلام) يوم عاشوراء حتى يظل عنده باكيا لقي الله عز وجل يوم القيامة بثواب الفي ألف حجة والفي ألف عمرة والفي ألف غزوة، وثواب كل حجة وعمرة وغزوة كثواب من حج واعتمر وغزا مع رسول الله (صلى الله عليه وآله) ومع الأئمة الراشدين (عليهم السلام) قال: قلت: جعلت فداك فما لمن كان في بعد البلاد وأقاصيها ولم يمكنه المصير إليه في ذلك اليوم، قال: إذا كان ذلك اليوم برز إلى الصحراء أو صعد سطحا مرتفعا في داره، وأومأ إليه بالسلام واجتهد على قاتله بالدعاء، وصلى بعده ركعتين، يفعل ذلك في صدر النهار قبل الزوال، ثم ليندب الحسين (عليه السلام) ويبكيه ويأمر من في داره بالبكاء عليه، ويقيم في داره مصيبته بإظهار الجزع عليه، ويتلاقون بالبكاء بعضهم بعضا بمصاب الحسين (عليه السلام)، فانا ضامن لهم إذا فعلوا ذلك علي الله عز وجل جميع هذا الثواب.
فقلت: جعلت فداك وأنت الضامن لهم إذا فعلوا ذلك والزعيم به، قال: انا الضامن لهم ذلك والزعيم لمن فعل ذلك، قال: قلت: فكيف يعزي بعضهم بعضا، قال: يقولون: عظم الله أجورنا بمصابنا بالحسين عليه السلام، وجعلنا وإياكم من الطالبين بثأره مع وليه الإمام المهدي من آل محمد (صلى الله عليه وآله). فان استطعت ان لا تنتشر يومك في حاجة فافعل، فإنه يوم نحس لا تقضى فيه حاجة وان قضيت لم يبارك له فيها ولم ير رشدا، ولا تدخرن لمنزلك شيئا، فإنه من ادخر لمنزله شيئا في ذلك اليوم لم يبارك له فيما يدخره ولا يبارك له في أهله، فمن فعل ذلك كتب له ثواب ألف ألف حجة وألف ألف عمرة وألف ألف غزوة كلها مع رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وكان له ثواب مصيبة كل نبي ورسول وصديق وشهيد مات أو قتل منذ خلق الله الدنيا إلى أن تقوم الساعة.
قال صالح بن عقبة الجهني وسيف بن عميرة، قال علقمة بن محمد الحضرمي: فقلت لأبي جعفر (عليه السلام): علمني دعاء أدعو به في ذلك اليوم إذا انا زرته من قريب، ودعاء أدعو به إذا لم إزره من قريب وأومأت إليه من بعد البلاد ومن داري، قال: فقال:

٢. الثواب العظيم: من زار الحسين (ع) في يوم عاشوراء، يلقى الله بثواب حجة وألفي عمرة وألفي غزوة. وليس عندنا ملازمة شرعاً ولا عقلاً بين كون الفعل واجباً وبين كونه أكثر ثواباً من المستحب. فالواجب يمتاز بأن تاركه يُعاقَب، بخلاف المستحب الذي لا يُعاقَب تاركه، لكن من حيث مقدار الثواب يمكن أن يكون بعض المستحبات أعظم ثواباً من بعض الواجبات. فلا توجد ملازمة بين كثرة الثواب وكون الحكم وجوبيّاً.

٣. الزيارة من بعيد: لمن لم يتمكن من الوصول إليه في ذلك اليوم، قال الإمام (ع): "برز إلى الصحراء أو صعد سطحاً مرتفعاً في داره وأومأ إليه بالسلام... وصلى من بعد ركعتين". والإمام يؤكد: "أنا الضامن وأنا الزعيم لمن فعل ذلك".

٤. المداومة اليومية: "وإن استطعت أن تزوره في كل يوم بهذه الزيارة من دارك فافعل، فلك ثواب جميع ذلك".

ثانياً: قضية اللعن (الخلق القرآني)

١. إشكالية اللعن: فقرة اللعن أثيرت حولها إشكالات، لكن الشهرة الكبيرة لدى العلماء هي على أنه لا توجد مشكلة في هذا المقطع من الزيارة.

٢. تحديد المراد: يفسر حذف الأسماء والاكتفاء بذكر الأول والثاني والثالث والرابع بأن الشيخ الطوسي كان في مقام تقية عندما قدم تفسيراً آخر. القرينة المعينة للمراد هي قوله: "ثم العن يزيد خامساً". هذه السلسلة تنتهي بيزيد، وهم أولئك الذين وطأوا لخلافته. ولذلك نقرأ: "ومن مهد لهم بالتمكين من قتالكم".

قضية الشيخ الطوسي واللعن في زيارة عاشوراء

يا علقمة إذا أنت صليت ركعتين بعد أن تومي إليه بالسلام وقلت عند الايماء إليه وبعد الركعتين (١) هذا القول، فإنك إذا قلت ذلك فقد دعوت بما يدعو به من زاره من الملائكة، وكتب الله لك بها ألف ألف حسنة ومحى عنك ألف ألف سيئة ورفع لك مائة ألف ألف درجة، وكنت كمن استشهد مع الحسين بن علي حتى تشاركهم في درجاتهم، ولا تعرف الا في الشهداء الذين استشهدوا معه، وكتب لك ثواب كل نبي ورسول وزيارة من زار الحسين بن علي (عليهما السلام) منذ يوم قتل، تقول: السلام عليك يا أبا عبد الله، السلام عليك يا بن رسول الله... الى آخر الزيارة». كامل الزيارات - جعفر بن محمد بن قولويه - الصفحة ٣٢٥

ينقل بعضهم قصة مفادها أن أحد الخلفاء العباسيين – وقيل المستنصر أو غيره – أرسل في طلب الشيخ الطوسي وسأله: كيف تلعنون الخلفاء؟ فقال له: نحن لا نلعن. فقال له: أليست عندكم عبارة: «اللهم العن الأول والثاني والثالث والرابع»؟

فأجابه الشـيخ الطوسي – تقيةً – قائلاً: ليس المقصـود ما تظن. فالأول هو قابيل قاتل أخيه هابيل، والثاني هو الذي عقر ناقة صـالح، واسـمه قدار، والثالث هو قاتل يحيى بن زكريا، وهو ملك من ملوك الروم يُقال له بلاطوس، والرابع هو قاتل أمير المؤمنين علي (عليه السلام) وهو عبد الرحمن بن ملجم، والخامس هو يزيد.

وهذا الجواب من الشـيخ الطوسي كان في مقام التقية، لأن المقام لم يكن يسـمح بالتصريح، وإلا فلو صرَّح بالمقصود الحقيقي لكان في ذلك خطر على نفسه.

ثم إن هذا التأويل لا يسـتقيم من جهة اللغة، لأن العربي إذا حذف الأسـماء وقال: «الأول والثاني والثالث والرابع» فلا بدّ أن تكون هناك قرينة عرفية تعيّن المراد. ولا توجد مناسـبة عرفية بين قابيل، وعاقر ناقة صـالح، وقاتل يحيى، وقاتل أمير المؤمنين، من حيث إنهم سلسلة واحدة.

أما القرينة الواضـحة في زيارة عاشـوراء فهي قوله في آخرها: «اللهم العن يزيد خامساً».

فهنا يتّضـح أن هناك سـلسـلة واحدة تنتهي بيزيد، أي أولئك الذين مهّدوا ووطَّأوا الأرضية لخلافته حتى وصل الأمر إليه، وهؤلاء هم الذين مهدوا لواقعة كربلاء.

ولهذا تقول الزيارة: «ومن مهّد لهم بالتمكين من قتالكم»، أي أولئك الذين مهّدوا ومكّنوا الطريق حتى صار بإمكان بني أمية أن يقتلوا الحسين (عليه السلام).

ومن هنا جاءت العبارة المشهورة: «الحسين قُتل يوم السقيفة»، أي أن الجريمة لم تبدأ يوم عاشوراء فقط، بل بدأ التمهيد لها منذ يوم السقيفة، حين أُقصيت الخلافة الحقة لأمير المؤمنين (عليه السلام).

الفرق بين اللعن والسب

اللعن عندنا أصل قرآني، وليس شتماً ولا سبّاً.

نحن مأمورون بالاجتناب عن السبّ، لكننا غير منهيين عن اللعن، بل قد أُمرنا به في موارد معيّنة. قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَىٰ مِن بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ ۙ أُولَٰئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ﴾[٦]. وقوله: «ويلعنهم اللاعنون» جملة خبرية في مقام الطلب، أي بمعنى: العنوهم أيها اللاعنون، لا أنها مجرد خبر. فالمسألة ليست قضية اختيارية أو مستحبة فقط، بل هي في بعض الموارد مأمور بها شرعاً.

من هم الذين يستحقون اللعن؟

الآية نفسها حدّدت الموضوع: ﴿الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات والهدى﴾.

وأعظم ما كُتم في التاريخ الإسلامي هو ولاية أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) وخلافته، التي بيّنها الله ورسوله.

وهؤلاء لم يكتفوا بالكتمان فقط، بل سعوا إلى منع الظهور، وإقصاء الحق عن مسرح الأحداث.

وحتى بعض المنصفين من علماء غير الشيعة يعترفون بقوة حديث الغدير. وقد نقل إن بعض علماء الأزهر قال: "إن حديث الغدير محرج لنا أهل السنة، ولو اقتطعناه من التاريخ وحده لقلنا إن الشيعة على حق".

طرق قراءة زيارة عاشوراء

١) الطريقة المتعارفة (المشهورة)

وهي أن يُكرِّر القارئ: مقطع اللعن مائة مرّة، ومقطع السلام مائة مرّة.

[٦] ـ البقرة: ١٥٩

وهذه هي الطريقة التي يترتب عليها الأثر الأكمل، لأن ظاهر الروايات يدلّ على التكرار.

٢) الاكتفاء بالمرّة الواحدة برجاء المطلوبية

بعض العلماء – مثل السيد السيستاني (دام ظلّه) – يرى أنه يمكن الاكتفاء بالمرّة الواحدة لكن لا بقصد الورود القطعي، بل برجاء المطلوبية؛ لأن الروايات ظاهرة في التكرار، والاكتفاء بمرّة واحدة على نحو الجزم قد يكون تشريعاً.

فمن يكتفي بالمرّة الواحدة لا بد أن ينوي: رجاء المطلوبية.

٣) طريقة منسوبة إلى الإمام الهادي (عليه السلام)

وهي: تُقرأ فقرة اللعن الطويلة مرة واحدة، ثم يُقال: «اللهم العنهم جميعاً» ٩٩ مرّة فيكون المجموع ١٠٠. وتُقرأ فقرة السلام الطويلة مرة واحدة، ثم يُقال: «السلام على الحسين وعلى علي بن الحسين وعلى أولاد الحسين وعلى أصحاب الحسين» ٩٩ مرّة فيكون المجموع ١٠٠.

لكن فُتي بأن هذه الطريقة ليست مثل الصورة الكاملة ذات التكرار المستقل لكل جملة.

٤) طريقة الشيخ كاشف الغطاء (قدس سره) وهي طريقة اجتهادية أصولية:

تقرأ زيارة عاشوراء مرّة واحدة كاملة. ثم بعد ذلك، على مهل خلال اليوم، وبالمسبحة: تكمل العدد إلى ١٠٠ في اللعن. وتكمل العدد إلى ١٠٠ في السلام.

وهو مبني على قاعدة أصولية ذكرها الشيخ الأنصاري، وهي: إذا دار الأمر بين رفع اليد عن الجزئية أو عن الشرطية، يُقدَّم حفظ الجزئية ورفع اليد عن الشرطية.

أي نحافظ على العدد، وإن لم يتحقق التتابع.

وقاسوا ذلك على نظيرٍ له في المستحبات، مثل تسبيحات صلاة جعفر الطيّار.

بعض آثار زيارة عاشوراء

الأثر الأول: الشيخ الأنصاري (قدس سره)

نُقل عن حفيد الشيخ الأنصاري أنه قال: كان الشيخ الاعظم يداوم على قراءة زيارة عاشوراء مرّتين يومياً: صباحاً ومساءً. وبعد وفاته، رآه بعض المؤمنين في المنام وسأله: ما الذي نفعك؟ فأجاب ثلاثاً: عاشوراء... عاشوراء... عاشوراء

ولم يقل: المكاسب ولا الرسائل.

الأثر الثاني: قصة الميرزا المحلاتي

نُقلت قصة عن الفقيه الميرزا إبراهيم المحلاتي، أنه كان مواظباً على زيارة عاشوراء ثلاثين سنة، حتى إنه في مرضه كان ينيب من يقرأها عنه.

ورآه الشيخ جواد العربي في المنام، ورأى ملك الموت يقول له إن حاله في البرزخ في أفضل حال، وأن سبب ذلك المواظبة على زيارة عاشوراء.

ثم تبيّن بعد ذلك في الواقع خبر وفاته، فصار ذلك موجباً للاطمئنان عند من حضر الواقعة.

الأثر الثالث: نقل المحقّق النوري (قدس سره)

نقل صاحب مستدرك الوسائل عن رجل صالح ثقة، قال: كان لي صديقٌ اشتغل بالعشّارية (أخذ الضرائب ظلماً)، ومات على هذه الحال. ثم رآه في المنام في أحسن حال، فتعجّب وسأله عن السبب.

فقال: كنتُ في عذاب، حتى دُفنت قريباً من امرأة صالحة، فزارها الإمام الحسين (عليه السلام) مرّات في أول ليلة لها، فأمر الله برفع العذاب عن جيرانها.

قال: فقلنا إنّ هذه الرحمة جاءت لنا بسبب الجوار الصالح، فليس اختيار الجار خاصاً بالدنيا فقط، بل حتى في الموت؛ فاختر لنفسك جاراً صالحاً تُدفن بقربه، ولا يُدفن إلى جوارك من لا خير فيه.

ويقول ذلك الرجل: في اليوم الثاني قلت في نفسي: أذهب وأتحقّق من الأمر. فذهبت إلى سوق الحدادين وقلت: أين فلان الحداد؟ حتى دلّوني عليه. فقلت له: عمّي، زوجتك التي توفّيت، كيف كانت؟

قال: والله يا بنيّ، توفيت قبل أيام.

فقلت له: هل كانت تزور الإمام الحسين (عليه السلام)؟

قال: لا أذكر ذلك

فقلت له: هل كانت تقيم المجالس أو تحضر المجالس؟

قال: لا.

فقال لي: لماذا تكثر السؤال عنها؟

فقلت له: إني رأيت رؤيا بشأنها.

فقال: نعم، كانت مواظبة على زيارة عاشوراء حتى توفيت.

فهذه القصة ينقلها المحقق النوري، وفيها أنّ هذه المرأة نال جيرانها الرحمة ببركة مواظبتها على زيارة عاشوراء، فكيف يكون حالها هي عند الله تعالى؟

الخاتمة:

فينبغي علينا – نحن طلاب العلم والمؤمنين – أن لا نُضيّع هذه النعمة التي فتحها الله لنا، وهذا الباب من الرحمة، بل نمسك به ولا نتركه.

فالأيام تجري سريعاً، والعمر يمرّ، وستندمون يوماً على هذه السنين إن لم تُستغل في طاعة الله. والله إنكم ستندمون على هذا العمر إن لم يُصرف في مرضاة الله.

نسأل الله عز وجل أن يرحمنا، وأن يوفّقنا، وأن يوقظنا من غفلتنا،

وصلى الله على محمد وآله الطاهرين.